خصت بالمعجزات العقلية الباقية لبراهاد ذوي البصاير كما قال صلى
الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من نبي من الانبيا الا اعطي ما مثله
امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وانا
ارجو ان اكون اكثرهم تبعا وفي معناه قولان غير متنافيان اذ يرجع
حاصلهما الى ان المراد ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض
اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة
صلح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزات القران تشاهد
بالبصيرة وتستمر الى القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شي اخبر بانه
سيكون فكان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده
كل من جا بعد الاول و من معجزاته ايضا دعا للانام من تفسيره
لكن المراد به هنا غيره تكثيرا اذ هم هنا اهل المدينة ومن ضاهاهم
اذ اي وقت او لاجل ان دهمهم اي غشيهم سنة من اجل محولها
متعلق بما بعده اي شدة جدبها وقحطها شهبا اي لا خضرة فيها ولا
مطر والسنة زمن الجدب والمحل ومطلق الزمن المخصوص فعلى
الاول شهبا تاكيد وعلى الثاني تاسيس وسبب دعائه ما في
الصحيحين ان الناس اصابتهم سنة على عهده صلى الله عليه وسلم
فقام اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال
يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه
وليس في السما قطعة سحاب فما وضعهما حتى ثار السحاب امثال
الجبال فلم يزل حتى اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك
الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وغرق المال فادع
الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فاقلعت السحاب
وخرجوا يمشون في الشمس وسال وادي قناة شهرا ولم يجي احد من

ناحية

(هامش: خ تابعا — ٢ معناه — يوم م)

ناحية الا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع الغزير فبسبب
دعائه استهلت بالغيث اي صبت المطر بشدة سبعة ايام كوامل
لما علمت انه من خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الاخرى بالقا الكسر
عليهم سحابة فاعل استهلت وطفا اي مسترخية الجوانب
لكثرة ما بها حال كونها تتحرى اي تقصد تلك السحابة بما بها واسناد
ذلك اليها مجاز كما في جدارا يريد ان ينقض الا ان يراد الملايكة
الموكلون بها مواضع الرعي اي الكلا الذي يرعى و مواضع السقي
التي يجتمع الما فيها ليشرب منها البهايم وفي الرعي مراعاة النظير
والسقي والسقا تجنيس شبه الاشتقاق و تتحرى ايضا
حيث العطاش اي مواضعهم التي نوهي بالبنا للمفعول اي
تخرق السقا منهم فيها اي ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن
بما بها حتى انها تتحرى الامكنة المعطشة التي تخرق اسقية
العطاش فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها وهذا اظهر
واولى مما سلكه الشارح كما يعرف بتاملهما لا يقال مواضع السقي
تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج لقوله وحيث الى اخره لانا نقول
قرينة قرن السقي بالرعي تصرفه الى سقي البهايم فاحتاج في افادة
عمومها الى التصريح بمواضع شرب العطاش قال الشارح ايضا
وفي قوله حيث العطاش الى اخره اقتباس المثل وهو قولهم خل سبيل
من وهى سقاوه ومن هريق في الفلاة ماوه يضرب لمن لا يستقيم
امره فضرب به المثل هنا في المحل والجدب انتهى ملخصا وفيه نظر
لبعد معنى المثل مما نحن فيه لا يتكلف لما تقرر اذ مراد الناظم
ما دلت عليه عبارته من تلك النص على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن
ولما استمر عليهم سبعة ايام وكادت اذ تهلكهم اتى الناس اليه صلى

(هامش: بلغ مقابلة)

Copyright King Saud University